Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقد على القوم الذين ترعرع فيهم حتى أصبح رجلاً، وكان يظنهم رهطه وعشيرته ثم اكتشف أنه فيهم عبدٌ قن. ففر منهم يترصد لهم ويغير عليهم ويسفك من دمائهم، وكأن الحقد والجريمة صيغتا نفسه ظلاماً، فلما أسر وقدّم للموت لم ير غير الظلام، وشعر أن ماضيه مليء بالجرائم، وان مستقبله بعد الموت لن يكون خيراً، فأوصى ألاّ يدفن في أرض، وأن يلقى إلى الضبع ليضيع إلى الابد.

واننا نحس من خلال شعر «الشنفري» في الأسر، بشيء من رباطة الجأش إذ ينطوي شعره على شيء من الحكم «وفي الرأس اكثرى»، وعلى إيمان بالبعث والحساب، فهو ينتظر العقاب عمّا اقترفته يداه من جرائم «هنالك لا أرجو حياة تسرّني». وعليه يمكننا القول أن «الشنفري» عندما قدّم للموت، كان قد ارتوى من سفك الدماء، وأصبح حقده في نهايته، فلم يعد متعلقاً بالحياة وراغباً في القتل، كما أنه لم يكن راغباً في الموت لكثرة جرائره، فالحياة عنده والموت سيّان.

وهكذا انتهت حياة صعلوك جاهلي نشر الرعب والخوف في ربوع الصحراء وجاب الفيافي والقفار على رجلين تسابقان الريح. وقد ترك لنا شعراً هو جزء من التراث الأدبي الذي يساعدنا كثيراً على تعرّف أحوال تلك المجتمعات من الناحية الاجتماعية والتاريخية وغيرها.

2 ـ قيس بن الحدادية[1]

شاعر من شعراء الجاهلية، وكان ذا بأس شديد، فاتكاً شجاعاً صعلوكاً خليعاً، وقد كثرت غاراته، وثقلت جناياته على قومه فخلعوه، خلعته «خزاعة» في سوق عكاظ، وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه، على ألا تحتمل جريرة له، ولا تطالب أحداً بجريرة يجرها على قيس.

ولكن ذلك لم يفتّ من عزمه، ولم يصرفه عن غاراته وجناياته، بل ازداد ضراوة وشراسة، وجعل قومه هدفاً من أهداف غاراته، وأصبح مأوى

---

(1) هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد... بن حبشة بن سلول... بن ربيعة... بن خزاعة... بن الأزد. والحدادية أمه، وهي إمرأة من محارب بن... مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم: بنو حداد. **الأغاني** 14/ 144 وقارن **معجم الشعراء** ص 325.